

بحار الأنوار

[37] لفرقتة والتجزع للطعن عن محاله، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخرا عند
إني لي ولعقبتي وقرابتي إنشاء إني. فلما أرف ارتحالي وتهياً اعتزام نفسي، غدوت عليه مودعا
ومجددا للعهد وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضل بالامر
بقبوله مني فابتسم وقال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك، فان الشقة قذفة وفلوات
الارض أمامك جمة، ولا تحزن لاعراضنا عنه، فانا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وأريضناه عندنا
بالتذكرة وقبول المنة فتبارك إني لك فيما خولك، وأدام لك ما نولك وكتب لك أحسن ثواب
المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فان الفصل له ومنه. وأسأل إني أن يردك إلى أصحابك بأوفر
الحظ من سلامة الاوبة، وأكناف الغبطة، بلين المنصرف، ولا أوعث إني لك سبيلا ولا حير لك دليلا،
واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إنشاء إني. يا إسحاق إن إني قنعنا بعوائد
إحسانه، وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الاولياء، إلا عن الاخلاص في النية، وإمحاض
النصيحة، والمحافظة على ما هو أتقى وأبقى وأرفع ذكرا. قال: فأقفلت عنه، حامدا إني عزوجل
على ما هدايني وأرشدني، عالما بأن إني لم يكن ليعطل أرضه، ولا يخليها من حجة واضحة وإمام
قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور، والنسب المشهور، توخيا للزيادة في بصائر أهل اليقين،
وتعريفا لهم ما من إني وعزوجل به من إنشاء الذرية الطيبة، والترية الزكية، وقصدت أداء
الامانة والتسليم لما استبان، ليضاعف إني عزوجل الملة الهادية، والطريقة المرضية قوة
عزم، وتأيد نية، وشد أزري، واعتقاد عصمة، وإني يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. ايضاح: "
الرائع " من يعجبك بحسنه وجهارة منظره كالاروع قاله
